

الخصائص

ومنها (السَلَيْقَة) وهي من قولهم : فلان يقرأ بالسليقية أي بالطبيعة . وتلخيص ذلك أنها كالنحيطة . وذلك أن السَلَيْق ماتحتّ من صِغَار الشَّجَر قال : .
(تسمعُ منها في السَلَيْق الأشهبِ ... معمعةٌ مثلَ الأَبَاءِ المُلَاهِبِ) .
وذلك أنه إذا تحاتّ لان وزالت شدّته . والحتّ كالنحت وهما في غاية القرب . ومنه قولُ
[] سبحانه (سلقوكم بألسنة حداد) أي نالوا منكم . وهذا هو نفس المعنى في الشيء
المنحوت المحتوت ألا تراهم يقولون : فلان كريم النَجَّار والنَجْرُ أي الأصل . والنَجْرُ
والنحت والحتّ والضرب والدقّ والنحز والطبع والخلاق والغرز والسلق كله التمرين على
الشيء وتليين القوى ليُصْحَب وينجذب .
فأعجبٌ للطف صنع الباري سبحانه في أن طابَع الناس على هذا وأمكنهم من ترتيبه
وتنزيله وهداهم للتواضع عليه وتقريره .
ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك : (الصَوَار) قال الأعشى : .
(إذا تقومُ يَضُوعُ المِسْكَُ أصْوَرَةً ... والعنبرُ الوردُ من أردانِها شَمِيل) .
ف قيل له : (صَوَار) لأنه (فُعَال) من صاره يَصُورُه إذا عطّفه وثنّاه قال []
سبحانه (فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك) وإنما قيل له ذلك لأنه يحذب حاسّة مَنْ